الأسس الذاتية والفكرية لتكوين المعرفة عند إدغار موران

رويده عبد الرزاق محمود ا.م.د. جواد كاظم محسن

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

jam3038@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يمثل إدغار موران أحد أبرز المفكرين المعاصرين الذين سعوا إلى تجاوز الحدود الصارمة للتخصصات العلمية والفلسفية، واضعين الأسس لما يُعرف اليوم بـ"الفكر المركب". إن فهم النظرية المعرفية عند موران لا يمكن أن يتم بمعزل عن سياقها الذاتي والفكري؛ ذلك أن تجربته الشخصية، بما تحمله من انخراط سياسي وتنوع ثقافي وتأمل فلسفي، أسهمت بعمق في صياغة مشروعه الفكري. ومن هنا تبرز أهمية البحث في السيرة الذاتية والمصادر الفكرية التي أثّرت في تكوينه المعرفي، لفهم الأطر النظرية التي تبناها لاحقًا في مقاربته للمعرفة والواقع.

كلمات مفتاحية: الفكر المركب، نظرية المعرفية، تنوع ثقافي، تامل فلسفي، مشروع فكري

تاريخ الاستلام : / / ٢٠٢٥	تاريخ القبول: / / ٢٠٢٥	تاريخ النشر: / / ٢٠٢٥

The subjective and intellectual foundations of knowledge formation according to Edgar Morin

Rowaida Abdel Razzaq Mahmoud Fadel

jam3038@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Edgar Morin is one of the most prominent contemporary thinkers who sought to transcend the strict boundaries of scientific and philosophical disciplines, laying the foundations for what is now known as "complex thought." Understanding Morin's epistemology cannot be achieved in isolation from its personal and intellectual context. His personal experience, with its political engagement, cultural diversity, and philosophical reflection, profoundly contributed to shaping his intellectual project. Hence, the importance of examining his autobiography and the intellectual sources that influenced his cognitive formation, in order to understand the theoretical frameworks he later adopted in his approach to knowledge and reality.

Keywords: complex thought, epistemology, cultural diversity, philosophical reflection, intellectual project

Date of receipt: / /2025	Date of acceptance: / /2025	Date of publication: / /2025

المقدمة:

يُعد إدغار موران (Edgar Morin) من أبرز المفكرين الفرنسيين المعاصرين الذين تركوا بصمة عميقة في الفكر الفلسفي والسوسيولوجي، من خلال دعوته إلى إعادة بناء التفكير الإنساني على أسس مركبة تتجاوز النظرة الاختزالية والتبسيطية للعالم. لقد تميز مشروعه الفكري بتناول إشكالات معقدة مثل المعرفة، الهوية، العولمة، والتربية، من منظور يتكئ على "الفكر المركب" كإطار فلسفي ومعرفي يعيد الربط بين ما فصلته الحداثة من علوم وإنسانيات.

غير أن فهم النظرية المعرفية عند موران لا يمكن أن يتم دون العودة إلى خلفياته الذاتية والثقافية، التي أسهمت بشكل جذري في بلورة تصوره للمعرفة. فقد شكلت سيرته الذاتية، بما فيها من أحداث شخصية وتجارب سياسية وثقافية، نقطة انطلاق لتكوين وعيه النقدي وتوجهه نحو الفكر المركب. كما كان لتأثره بالفكر الفلسفي الغربي، والماركسية، والعلوم الاجتماعية، والفكر العلمي المعاصر، دور محوري في تشكيل رؤيته المعرفية التي تدعو إلى إعادة النظر في أنماط التفكير التقليدية.

من هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأسس الذاتية (السيرة الشخصية) والفكرية (المصادر الفلسفية والعلمية) التي مهدت الطريق لتكوين النظرية المعرفية عند إدغار موران، والكيفية التي تفاعل فيها البعد الذاتي مع البعد النظري في صياغة مشروعه المعرفي والفلسفي. وينطلق من فرضية أن المشروع المعرفي لموران ليس مجرد نتاج تنظير أكاديمي، بل هو تعبير عن مسار وجودي وفكري تشكل في تفاعل مستمر بين التجربة الذاتية والرهانات الفكرية الكبرى لعصره.

اهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن الجذور الذاتية والفكرية التي شكلت المشروع المعرفي لإدغار موران، أحد أهم المفكرين الذين سعوا إلى تجديد الفكر الفلسفي المعاصر من خلال مقاربة معرفية تقوم على التعقيد والتكامل. إذ إن دراسة البنية الذاتية والمرجعيات الفكرية التي أثرت في موران تتيح فهمًا أعمق لنظريته المعرفية، وتبرز كيف أن التجربة الشخصية والسياق الثقافي والسياسي يمكن أن يساهما في إنتاج رؤى معرفية جديدة تتجاوز النماذج التقليدية للعلم والمعرفة. كما تبرز أهمية هذا البحث في علاقته الراهنة بمجالات التربية، والفكر النقدي، وإصلاح أنظمة التفكير، خصوصًا في زمن يشهد أزمات معرفية ومنهجية متزايدة، ما يجعل العودة إلى فكر موران محاولة لتجديد طرق التفكير في الإنسان والعالم والمعرفة.

اشكالية البحث

ما مدى تأثير البعد الذاتي (السيرة الشخصية) والبعد الفكري (المصادر الفلسفية والعلمية) في بلورة نظرية المعرفة عند إدغار موران؟ وكيف تفاعلت هذه الأبعاد في تشكيل مشروعه المعرفي المركب؟

فرضية البحث

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية مفادها أن نظرية المعرفة عند إدغار موران هي نتاج تفاعل جدلي بين تجربته الذاتية متعددة الأبعاد وبين خلفيته الفكرية المتنوعة، وهو ما أدى إلى بلورة تصور معرفي معقد يقوم على الربط بين الحقول، والتجاوز النقدي للحدود التقليدية بين المعارف.

منهجية البحث:

المنهج البيوغرافي: لتحليل السيرة الذاتية لموران، والوقوف عند المحطات الشخصية التي أسهمت في تكوين وعيه المعرفي. منهج التحليلي–الفكري: لاستقراء المصادر الفلسفية والعلمية التي تأثر بها موران، وتحليل أثرها على مشروعه الفكري. المنهج النظري–المعرفي: لدراسة مرتكزات نظريته المعرفية، وفهم كيفية تبلورها من خلال تفاعل الذات والتاريخ والمعرفة. المنهج الاستنباطي: لاستخلاص العلاقات بين التجربة الذاتية والخلفية الفكرية وإنتاج النظرية المعرفية، في ضوء قراءة نقدية متكاملة.

المبحث الأول: السيرة الذاتية

ادغار موران هو مفكر وعالم اجتماع فرنسي معاصر تعود أصوله إلى عائلة يهودية يونانية (سفرديم*). اسمه الحقيقي ادغار ناحوم موران ،(Edgar Nahum Morin) وُلد في جويليه يوليو/تموز في باريس ٨ عام ١٩٢١. تخصص في دراسة ألتاريخ علم ألاجتماع والاقتصاد ويعد من بين احد اهم فلاسفة القرن الواحد والعشرين، ومن بين اهم ابرز الفلاسفة الذين صنعوا للفكر الفرنسي مكانته خلال العقود الاخيرة. بدا موران رحلته في عالم السياسة من خلال اهتمامه بكتابات أليساريين حيث انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي كان من داعمي حركة المقاومة ضد النازية(موران ٢٠٠٩،٠١). كتب اكثر من سبعين كتاب في علم الاجتماع، اللغة، السياسية، الفلسفة، المعرفة، ترجمت اغلبها الى ثمانية وعشرين لغة في اكثر من اثنين وأربعين دولة، يعتبر كتابه المعنون "**المنهج**" من اهم المؤلفات التي كرس لها جهده وحياته وفكره، ويحتوي هذا الكتاب على ستة اجزاء متتالية "**طبيعية الطبيعة**"١٩٧٧ "**حياة الحياة**"١٩٨٠،"**معرفة المعرفة**"١٩٨٦ "**الافكار**"١٩٩١ "**انسانية الانسانية الهوية الانسانية**"٢٠٠١ "**الاخلاق**"٢٠٠٤(موران١٢،٢٠١٢). ان وصول ادغار موران لهذا المستوى لم يكن بمحض الصدفة بل كان نتيجة احتكاكه وتأثره بأفكار غيره من الفلاسفة

والمفكرين الذين عايشهم بالروح والزمن، وقد خصصهم في كتاب اسماه "**فلاسفتي**" نذكر منهم "هيراقليطس" فيلسوف الجدليات الكبرى والذي يعتقد بان "**الاضداد الا بفضل الوحدة التي تغلفها وتحدها بعضها البعض،وتنتزع جميع دروس هيراقليطس نحو تاليف مذهب واحد فريد في عمقه فجميع تلك المتضادات تلتقي في تضاد واحد**". (برهييه ١٩٨٠، ٧٧).

بالإضافة الى بعض الفلاسفة المحدثين والمفكرين الذين ذكرهم ادغار موران **جون جاك روسو، روينيه ديكارت، سبينوزا، ايمانيل كانط، كارل ماركس،** بالإضافة الى فلاسفة مدرسة فرانكفورت امثال ادورنو هوركهايمر ماركوز الذين تركوا بصمة في اثر ادغار موران وتاثرة بانتقاداتهم للحداثة الغربية وخصوصا العقلانية الغربية ويمكن اعتبار الفيلسوف الفرنسي المعاصر ادغار موران من اهم الفلاسفة تأثيرا في الفلسفة الفرنسية والعالم اجمع بحيث تضمنت بحوثه ودراساته على تعدد الحقول الانسانية والاجتماعية المختلفة يعمل عالى الغاء الحدود والحواجز التي تمنع التداخل بينهما بحيث نرى ان نظره موران لها نظرة شاملة، اشتهر بعلم الاجتماع قبل ان يحول الى الفلسفة بحيث يمكن حصر اهتماماته وهي: "اهتم بما اسماه ظاهرة الخيال الجمعي وهي في نظر موران سمة من سمات العصر، وينصب البعض الاخر على دراسة نمط جديد للثقافة يتصل بعالم الفضاء وينبثق عن تقنية البث اليومي عن طريق الراديو والتلفاز والصحافة (مسعود ٢٠١٩، ٦٦٢).

كما اهتم ادغار موران بإظهار فكر سياسي اساسه الواقع المعاصر وهذا سوف نجده في فلسفه السياسية والاجتماعية وحتى الابستمولوجية نقد ادغار موران اسس التفكير الكلاسيكي الذي هو تحدي كبير للفكر المعاصر وهذا ما يستدعي لإصلاح لصيغة تفكيرنا وهو على ثلاثة اسس وهي النظام الفصيلة والعقل لكن تاسيسات كل واحدة اليوم مختلفة بسبب التطور الذي اصاب العلوم. كما اهتم اهتماما بالغا بنظرية البساطة والتعقيد من خلال محاولة تغيير مبادئ تفكير العصر والانتقال من البساطة الى التعقيد" فالإشكالية التي حدثت في الابستيمولوجيا هي ليست قي قلب معايير الكون او الواقع بل قلب مبادئ وأسس تفكير وذلك بالتدريج من المختزل الى المركب وهذا ما جاء به موران في تحديد خلل منظومة التبسيط التي حاولت فهم العالم ذلك المجموع الهائل من المركبات الدينامية والتشديية والمعقدة واللايقينية، كما تقدمه لنا العلوم والابستيمولوجيات المعاصرة بأدوات الابستيمولوجيا التقليدية. (مسعود٢٠١٩، ٦٦٣). كما ان انتشار حكم ونظرية التبسيط دفع ادغار موران الى اصلاح منظوماتي والذي يعني التحرر والتخلص من قبضة ابستيمولوجيا التبسيط نحو فضاء فلسفي ومنهجي وحتى اخلاقي جديد.

أنه لتحقيق مستقبل أفضل للبشرية، فإن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والتربوية، رغم ضرورتها، كانت وستظل محكومة بالفشل إذا لم تُنجز بشكل متزامن. إذ إن مسارات الإصلاح مترابطة ومتداخلة، ولا يمكن تحقيق إصلاح سياسي حقيقي دون مراجعة وتطوير الفكر السياسي، وهو ما يستلزم بدوره إصلاحًا للفكر ذاته (موران٢٠١٩ ،٨).

المبحث الثاني: المصادر الفكرية والفلسفية

ابرز جوانب فلسفة ادغار موران:

أولاً: **مفهوم التعقيد**

مفهوم التعقيد عند ادغار موران من اهم المصطلحات التي وردت في كتب موران وفلسفته الاساسية، حيث نظر الى فكرة التعقيد او المركب بنظرة خاصة تختلف عن بقية فلاسفة، من خلال فحصه ونظره للفكر الغربي توصل الى فكرة مفادها ان اكبر يشهده العالم هو منظومة التبسيط* وما زالت حتى الان ،حيث ظننا انها تقدم فهم واضح للعالم ولكن على العكس لا تقدم لنا ألا الغموض وعدم الوضوح وعدم الثبات، ان استعمالنا لكلمة التعقيد عند ادغار موران يحمل معنى المركب، وان الكلمة المقصودة هي التركيب ولكنها تحمل معنى التعقيد عند موران "**النسيج من المكونات المتنافرة، المجمعة بشكل يتعذر، معه التفريق بينهما. فهو ذلك الذي يطرح مفارقة الواحد والمتعدد** ".كما يعرفه ايضا بأنه "**نسيج من الاحداث والأفعال والتفاعلات والارتدادات والتحديات والمصادفات التي تشكل عالمنا الظاهراتي**". (موران٢٠٠٤ ،١٩) ومن هذه الفكرة الاخيرة يوضح لنا ان التعقيد، لا يمكن ان يكون شيئا يمكن تحديد بكيفة بسيطة يحل محل البساطة، ولذلك اقترح ادغار موران فكرة تجاوز وهمين وهما ليس شرط ان التعقيد يقود بنا الى القضاء على البساطة، انه يدمج بداخله ليصنع لنا الوضوح والاستقرار والتمييز والدقة في المعرفة،كما انه يرفض كل انواع التوحيد الاختزال والتبسيط. يرفض كل شكل من اشكال الفكر الفاصل، وهو الفكر الذي يحجب ويعزل كل ما يصل ويتفاعل بهذا المعنى (موران٢٠٠٤ ،١٠).

يمكن القول من هذا ان المركب حسب قول موران هو عبارة عن حلقة وصل بين كل هذه العناصر سواء كانت اجتماعية سياسية نفسي وجداني سوسيولوجي مراعيا كل اشكال الترابط والتفاعل بين مواضيع المعرفة،اي بين الجزء والكل وبين الكل والأجزاء،والأجزاء فيما بينهما. وهي الفكرة التي دائما نادى بها باسكال وهي ان جميع الاشياء مسببة ومسببة، مساعدة ومساعدة،وغير مباشرة ومباشرة .لأنه يستحيل معرفة الكل اذا كنا نجهل الاجزاء ، ومن الغير الممكن معرفة الأجزاء.

ثانياً: ما هو التفكير المعقد؟

لم يكن موران لم يكن اول من اقترح او دعا الى اخراج النظام والوحدة من الفوضى،بل سبقه بذلك فون فوستون في مبدأ (النظام بالفوضى) وهنري اتلان في نظريته (المصادفة التنظيمية) وباشلار في فلسفته التطبيقية التي يقارن فيها بين النظرية ومدى مطابقتها للواقع وهو ايضا ينكر الفصل بين العلوم ألا الاختلاف بينهما ان باشلار ظل داخل اطار العلم، اما موران خرج للعلوم الاخرى. العلم الاخلاق الفلسفة وحتى البيولوجيا وبهذا يحاول ان يكون مثقفا عموميا ومختصا في ان واحد (مسعود٢٠١٩ ،٦٦٦) ان فكرة التعقيد بذاتها تحمل في ذاتها استحالة التوحيد كما انه يحمل جزءا من اللايقين وجزءا مما لا يقبل الحسم والإقرار المباشر.

توجد ثلاثة اسس او مبادئ ترتكز عليها فلسفة التعقيد وتشكل البناء المتكامل وهي كالتالي:

١-**مبدأ الحوار المنطقي او الحوارية** (dialogique)

يقصد موران بالحوار المنطقي **dialogic**، مبدأ يجمع بين مفهومين او تصورين متعارضين، يبدو بأنهما متناقصين ولكنهما متلاحمان وضروريان لفهم الواقعة(عاشور،١٧٥،٢٠٢٣) استمد موران هذا المصطلح من الفيلسوف الالماني هيغل لان مبدأ الحوار المنطقي مبني على اساس فكرة الجمع بين المتعارضيين اي الاعتراف على انهما متكاملان اذا يعرفها على انها تجمع مركب(تكاملي/تنافسي/تعارضي) من العناصر الضرورية كلها لحياة منظمة ولأدائها وتطورها(موران٢٠١٢ ،١٤٨،١٤٧) اذا اريد بها علاقة من التضاد والتكامل ما بين الدين والعقل وما بين الايمان والشك بحيث يشمل جميع جوانب الحياة وتحديد العلاقة بين قضاياها.(موران٢٠١٢ ،٢٣).

٢- **مبدأ المكرر او الارتداد التنظيمي** (Recursion)

ينص هذا المبدأ على تبادل مستمر للأدوار بين الاسباب(العلل) والنتائج (المعلولات)من حيث ان كل منهما يؤثر على الاخر ويكون كل طرف في الان ذاته سببا ونتيجة،هذا التناظر القائم بين السبب والفعل ،السبب ينتج الفعل والفعل نتيجة للسبب.وبصورة اخرى الحلقة التكرارية الاكثر تعقيدا انها فكرة اساسية لتصور الانتاج والتنظيم الذاتيين ، ويمكن ان نعرفها على انها عميلة تكون فيها التأثيرات والنتائج مسببة ومنتجة في الوقت نفسه وتكون المراحل النهائية ضرورية لتوليد المراحل الأولى وبهذا ان العملية التكرارية هي عميلة تنتج نفسها وتعيد انتاج نفسها ، بشرط ان يغذيها مخزون او مصدر خارجي. ولهذا في اطار التغذية العكسية او المرتدة _المنتج يرتد على المنتج_.(بوديار،موران٢٠٠٥ ،٦٩). ولهذا نجد موران يركز على ضرورة التخلي عن فكرة الفكر الخطي ، لأنه في الاساس الفكر دائري يسمح بفهم الجوانب المعقدة من الظواهر.ولتوضيح

هذا المبدأ يقدم موران مثالا عن صيرورة الزوبعة حيث يقول "**ان كل لحظة في الزوبعة هي في الوقت ذاته منتجة ومنتجة،ان الصيرورة الارتدادية هي الصيرورة حيث المنتوجات والنتائج تشكل في الوقت ذاته عللا منتجة لما ينتجها**". (العمراوي ٢٠٢٠، ٩٨).

٣-مبدأ الكتابة الكلية (الهولوغرامية)

يعرف موران الهولوغرام "**فن مقتبس من التصوير الضوئي، وهو التصوير النافر بثلاثة ابعاد...وهو تكامل الكل والجزء وتفاعلهم**" كما انه يرى بأنه"**صورة تضم كل نقطة فيها مجمل المعلومات المتصلة بالشي الممثل، ولا يعني المبدأ الشمولي ان الجزء داخل الكل فحسب، بل ان الكل داخل الجزء على نحو ما، اذ تضم الخلية مجمع المعلومات الوراثية ،مما يتيح مبدئيا الاستنساخ البشري، والمجتمع بصفته كلا، مرورا بثقافته، حاضر في ذهن كل فرد**" (موران٢٠١٢ ،٣٧٠) وهو مجموع المعلومات الخاصة المتمثلة في كل خلية عبارة عن جزء من كل وفي الوقت نفس كل من جزء ،فالإرث الجيني حاضر في كل خلية فردية ، ومن ثم الفرد جزء من مجتمع ، والمجتمع يكون حاضرا في الفرد من خلال لغته وثقافته ومعاييره ومن خلال هذا المبدأ يكون موران قد وضع لاختزال الذي يمارسه الفكر التبسيطي الذي ينظر للمعارف كأجزاء. (دورتيي٢٠١٢ ،٣٨٧).

ثالثاً: فلسفة موران السياسية

لم يكن تفكير موران السياسي محصوراً في إطار حزب معين أو رؤية ضيقة، بل كان تفكيراً عالمياً شاملاً، مما جعله بمفاهيمه ومقالاته يتجاوز الحدود ليصل إلى كل الشعوب والدول التي عانت ويلات الحروب. وعلى الرغم من انتمائه للديانة اليهودية، إلا أنه وجّه انتقادات حادة للسياسات العنصرية والقومية، كما بيّن في كتابه ثقافة أوروبا وبربريتها (٢٠٠٧)، وعبّر عن رفضه لسياسة إسرائيل تجاه فلسطين وشعبها. فرغم ما عاناه الشعب اليهودي من اضطهاد وتهميش عبر التاريخ، إلا أنه، بحسب موران، لم يتعلم من تلك التجربة أو يستفد منها، مما وصفه بأنه رؤية محدودة الأحادية." **وعي إسرائيل أنها ضحية هو الذي يتيح لها أن تصبح قامعة للشعب الفلسطيني... اليهود الذين أذلوا واحتقروا واضطهدوا يذلون ويحتقرون ويضطهدون الفلسطينيين اليهود الذين كانوا ضحايا نظام لا يرحم يفرضون على الفلسطينيين نظامهم الذي لا يرحم. اليهود الذين هم ضحايا اللاإنسانية يظهرون لا إنسانية مريعة**". (موران٢٠١٢ ،١٤).

مع ذلك، فإن كتابة هذا المقال بمشاركة كتاب آخرين كانت عرضة للمساءلة القانونية، حيث واجهت انتقادات تتعلق بالحريات العامة، ولا سيما حرية التعبير. لكن موران لم يتوقف عند هذا الموقف، بل كانت له

ردود أخرى مرتبطة بأحداث الربيع العربي، مما ساهم في ترسيخ فلسفته كفكر عالمي يدور في إطار كوني شامل.

تناول موران قضايا الحرب والعنف والإرهاب، محللاً انتشار هذه الظواهر على المستوى العالمي. وقد رفض فكرة "الحرب على الإرهاب"، مشيراً إلى أنها تقوم على معادلة غير متكافئة بين الدولة وما تمثله من قوة منظمة، وبين الإرهاب الذي تقوده جهات غير مرتبطة بدولة، مثل تنظيم القاعدة. وبيّن أن الحرب لا يمكن أن تُشن إلا ضد دول قائمة، وليس ضد منظمات لا تمتلك كياناً سيادياً يشترك بذلك مع عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك *مفهوم الحرب الكونية، أو ما يسميه "المخاطرة الكونية"، التي تتسم بإخفاء هوية العدو. ومن هذا المنطلق، دعا إلى إنشاء قوة شرطة عالمية لا يمكن أن تنفصل عن سياسة دولية شاملة. وميز بين "الشرطة العالمية"، التي تمثل إدارة أمنية عالمية، و"السياسة العالمية". يحتاج المجتمع الجديد إلى سياسة مبتكرة غير مذهبية، ترفض العنف وتنأى عنه، وتبتعد عن التعصب والتحزب. سياسة تحفز المواهب وتلهم المشاعر، وتقترح نموذجاً مثالياً في الممارسة والسلوك، مع العمل على إصلاح أي مظاهر للفساد أو الإفساد. (جعفر ١٩٨٨، ٤٧٧).

كانت هذه دعوة موران للمجتمع الديمقراطي، حيث طبق منهجه على مفهوم الديمقراطية. فهو يرى أن السمة الأساسية للديمقراطية تكمن في علاقتها الحيوية بالتعددية. واحترام التعددية يعني أن الديمقراطية لا يمكن أن تتحول إلى أداة لفرض دكتاتورية الأغلبية على الأقليات. بل يجب أن تضمن الديمقراطية حقوق الأقليات وحق المحتجين في الوجود والتعبير، مع السماح بطرح الأفكار المختلفة، حتى تلك التي قد تبدو شاذة أو منحرفة. وكما ينبغي حماية تنوع الكائنات الحية للحفاظ على التوازن البيئي، يجب أيضاً حماية تنوع الأفكار والآراء، وضمان تعددية مصادر الأخبار من الصحافة والإعلام، من أجل الحفاظ على حيوية الحياة الديمقراطية (موران٢٠٠٢، ١٠١). على الرغم من أن الديمقراطية تم تصديرها بأشكال مختلفة إلى العالم عبر العولمة، إلا أنها تُعتبر ركيزة النظام السياسي الغربي. ويُقصد بذلك عملية نقل الأفكار الديمقراطية عبر العولمة لتحقيق الهيمنة العالمية، والتي يصفها البعض بأنها "تغريب" للعالم، أي تحويله أيديولوجياً ليصبح على الطراز الغربي. ومع ذلك، هناك العديد من الإخفاقات في هذا المسعى، من بينها مقاومة بعض الدول لهذا التغريب، مثل اليابان وإيران. فإيران على سبيل المثال، تسعى لامتلاك أسلحة نووية وأدوات قوة عالمية لتجنب الهيمنة الغربية أو لاستخدامها كورقة ضغط تهدد مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة إسرائيل.

رابعاً: تجديد الفكر السياسي في مشروعه الاصلاحي

لا شك أن السياسة تُعتبر وسيلة وليست غاية، فهي الأداة المجتمعية المستخدمة للتفكير في وضع الحلول وبرمجة الاستراتيجيات لمواجهة المشكلات والتحديات الداخلية والخارجية. كما أنها وسيلة المجتمع، عبر ممثليه، لتصميم الخطط والبرامج على المدى القصير والطويل بهدف تحقيق طموحات الأفراد في حياة كريمة مستقرة، وآمنة، سواء على مستوى الأسرة أو الفرد، بل على مستوى الأمة ككل. ولا يمكن تحقيق الاستقرار إلا من خلال ضمان القدرة على العيش الكريم بعيدًا عن الجوع، الفقر، والخوف، وهي الحد الأدنى الذي تسعى البشرية إلى توفيره. ومع ذلك، فإن الحياة التي تليق بالإنسان تمتد إلى تحقيق شعور الإنسان ليس فقط بالأمن، ولكن أيضًا بالأمان وجودة الحياة. وفي هذا السياق، يقدم إدغار موران رؤى ومقترحات يراها أساسًا لتحقيق مشروعه. السياسة الحضارية هي الطريق الذي يجب أن تسلكه البشرية جمعاء، حيث تشترك في المصير ذاته. ويقف أمامها خياران: إما طريق الهمجية الذي سيقودنا بلا شك إلى الهاوية، أو طريق التكافل والتضامن الذي يمكن أن يخفف من أزمات كوكب الأرض المستمرة والمتفاقمة، ويقودنا نحو مستقبل مزدهر.(موران٢٠١٢ ،٤٦).

إن المجتمع الجديد يتطلب نهجًا سياسيًا جديدًا لا يعتمد على المذهبية، ولا يلجأ إلى العنف، ولا يتسم بالتعصب أو التحزب، بل يركز على إيقاظ المواهب، وإشعال المشاعر الإيجابية، واقتراح مثل عليا توجه المواهب في السلوك والممارسة، مع إصلاح ما تم إفساده. من خلال هذه المهام، سيتجدد فهمنا للعمل السياسي وفهمنا لطبيعة المجتمع يسعى إدغار موران إلى تغليب الجانب الوقائي للحضارة على مظاهر البربرية، وذلك من خلال الاستثمار في الأفكار التحررية المستوحاة من النزعة الإنسانية التي يصفها بـ"العهد الكوني". يرى موران أن هذا العهد يحمل في طياته الآمال التحررية للبشرية جمعاء. ومن منطلق هذا التفاؤل الإنساني الذي يدعو لتحقيقه، يؤكد موران أن التجارب المأساوية للقرن العشرين يجب أن تقود البشرية إلى المطالبة بإرساء إنسية جديدة تمتلك القدرة على التأمل في بربرية أوروبا والعمل على تجاوزها (جعفر١٩٨٨ ،٢٣٧).

لأن الأسوأ يظل دائمًا احتمالًا قائمًا، فإننا نجد أنفسنا وسط صحراء من البربرية المهددة، معتمدين فقط على واحة صغيرة نحتمي بها حتى الآن. ومع ذلك، ندرك أيضًا أننا نعيش في سياقات تاريخية وسياسية واجتماعية تجعل وقوع الأسوأ أمرًا ممكنًا، خصوصًا في الفترات التي يصل فيها التوتر والتأزم إلى درجة الانفجار. (موران٢٠٠٧ ،٥٧).

المبحث الثالث: المعرفة عند ادغار موران

أولاً: معنى المعرفة عند موران

المعرفة هي إدراك الأشياء وتصورها، وهي العلم بشقيه التصوري والتصديقي، وهي العملية العقلية التي تتشكل من خلالها صورة الشيء في الذهن، سواء أكان هذا الإدراك مصحوبًا بانفعال أم لا. وهذا يشير إلى أن المعرفة تمثل حالة من الاتصال والتفاعل بين الذات المدركة والموضوع المدرك. كما أن المعرفة هي الفعل العقلي الذي يتيح للإنسان النفاذ إلى جوهر الموضوع لفهم حقيقته بعمق، بحيث تكون المعرفة الكاملة خالية من أي غموض أو التباس من جهة، وشاملة لكل ما يتعلق بالموضوع في الواقع من جهة أخرى. (صليبا١٩٢٨ ،٣٩٢،٣٩٣) المعرفة هي تفاعل بين العارف وما يحيط به من ظواهر وأعراض، مما يثير التساؤل حول القيمة الحقيقية لكل معرفة. تنشأ المعرفة الأولى عبر الحواس، حيث تقودنا إلى الإقرار بوجود الشيء بشكل مادي وحسي ملموس. ومن ثم، تسعى المعرفة إلى فهم الأشياء وإدراكها من خلال

صياغة مفاهيم عقلانية مجردة مع الاعتراف الحسي بوجودها، لتتجاوز ذلك إلى محاولة إدراك حقيقتها وجوهرها العميق، أي الكشف عن كنه الأعراض وفهم طبيعتها الجوهرية. (زيادة١٩٨٦ ،٧٥٣). يرى موران أن المعرفة تمثل نشاطًا يتمثل في الإدراك وإنتاجه في الوقت نفسه، وأن المعرفة العقلية هي تعبير عن المعرفة الإنسانية الخالصة وأعلى مستويات الانبثاق الناتج عن التطور الدماغي، الذي يمثل اكتمال التطور البيولوجي للإنسان، ليبدأ بعدها التطور الثقافي. أما المعرفة الدماغية، فهي نتاج تطور يرافق كل تنظيم حي، حيث لا يمكن لأي كائن حي البقاء في بيئة معينة دون فهمها ومعرفتها. فالحياة تعتمد بشكل أساسي على المعرفة لاستمرارها. وتتميز المعرفة البشرية بكونها ثقافية، عقلية، دماغية، وحوسبية في الوقت ذاته. كما أنها تمثل عملية إنتاج فردي تسهم في تنظيم ذاتي بيئي متجدد. (موران٢٠١٢ ،٣٠٣،٣٠٤).

ثانياً: تنظيم المعرفة

المعرفة تعكس ما يحدث في العالم من وقائع وأحداث، حيث تمثل الحقائق الخارجية الأصل، بينما تمثل معرفتي بها الصورة. ومن هذا المنطلق، يعتمد التفاهم في الحياة العملية على فهم الأشياء وما يجري لها. (محمود٢٠١٨ ،١٣) يرى موران أن المشكلة تكمن في أننا نعلم المعارف، لكننا لا نتعلم ماهية المعرفة ذاتها. فالمعارف التي كانت صحيحة في الماضي أصبحت اليوم تبدو طفولية وأحيانًا خاطئة. ومن يضمن لنا أن ما نعتقده اليوم ليس عرضة لنفس المصير؟ فنحن نعيش في وهم أن الحاضر واضح، بينما نعتبر الأخطاء قاصرة على الماضي. هنا تتجلى المشكلة في فهم طبيعة المعرفة ومعرفة حدودها، وهو ما ينبغي أن يكون محورًا للتعلم منذ الصغر. (موران٢٠١٥ ،٥٤). ينبغي أن تُبنى المعرفة ضمن سياقها الخاص، ومن

الضروري للباحث أن يجمع ما يمتلكه من معرفة عن العالم. فلا يمكن فهم الحقائق الفردية إلا من قِبل من يحافظون على ذكائهم العام ويعملون على تطويره، ويجمعون معارفهم الشاملة. ورغم استحالة الإحاطة بكل تفاصيل العالم أو فهم جميع تحولاته المتنوعة والمعقدة، إلا أنه من الضروري استيعاب المشكلات الأساسية التي تواجه العالم، حيث إن فهم العالم يُعد شرطًا أساسيًا للإشباع الفكري وللحياة نفسها. (موران١٩٩٦ ،١٠)

يرى كثيرون أن فقدان الكلي يعني فقدان العقلانية، حيث لم يعد هناك موضع محدد للفكر. فهناك فلاسفة ومفكرون، ولكن التفكير أصبح نشاطًا يخدم العلم والفلسفة معًا. ومع ذلك، فإن العلوم والفلسفات مطالبة بالتفكير في الإنسان، والحياة، والعالم، والواقع. ويُفترض أن يكون لهذا التفكير أثرٌ رجعي على العلوم، وأن يساهم في توجيه مسار الحياة، حيث إن إصلاح الفكر يمثل قضية إنسانية وتاريخية بالغة الأهمية. ولم يسبق في تاريخ البشرية أن تحمل الفكر مسؤوليات ثقيلة كالتي يواجهها اليوم. (موران٢٠١٢ ،٦١،٦٠). ومن هنا يمكن القول ان مشكلة تنظيم المعرفة واحدة من أبرز قضايا الفكر المعاصر، لا سيما في ظل التقدم العلمي والتقني الذي يسهم في توسيع آفاق الفكر والمعرفة في جميع المجالات. وهذا التقدم يستدعي مراجعة مستمرة للمعرفة والعمل على تنظيمها بما يتوافق مع احتياجات المجتمعات الإنسانية، خاصة وأن الإنسان اليوم يواجه عبئًا معرفيًا أكبر من أي وقت مضى. فكل معرفة تحمل دلالة خاصة، ويجب أن تُوضع ضمن إطار وسياق محدد. وبعد ذلك، يتم جمع هذه المعارف المجزأة والمفككة في إطار شامل ومتكامل يعكس تركيبها الكلي.

ثالثاً: المعرفة والتقدم

يعتقد موران أن مفهوم التقدم احتل مكانة بارزة في عصر التنوير، حيث ساد العقل موجّهاً للإنسانية نحو التطور. ونتيجة لذلك، أصبح التقدم قانوناً حتمياً للتاريخ. ومع ذلك، فإن هذا التقدم لا يخلو من طابع أزماتي، إذ يؤدي التسارع في التغيرات إلى تفكيك البنية الاجتماعية والثقافية. (عادل٢٠١٥ ،٦١٠،٦٠٩) لذلك، من الضروري التصدي لقوى العدم والتراجع في مختلف المجالات، فمواجهة الموت شكل من أشكال المقاومة، كما أن الكفاح ضد الوحشية هو مقاومة أيضًا. ولم يعد المستقبل مجرد تقدم مشرق إلى الأمام، بل بالأحرى ينبغي القول إن هذا التقدم ذاته، بما يحمله من تهديدات للحرية واستعباد للإنسان، يجب أن يكون موضع مقاومة كذلك. وبصورة أوسع، علينا أن نواصل بلا انقطاع مقاومة الكذب، والخطأ، والاستسلام، والأيديولوجيات، بالإضافة إلى مقاومة التكنوقراطية، والبيروقراطية، وهيمنة القوى المستغلة. بل وأكثر من ذلك، علينا أن نهيئ أنفسنا لأشكال وأساليب جديدة من المقاومة. (موران٢٠٠٩ ،٨٤٩،٨٣). وفي الوقت ذاته، ينبغي أن ندرك أننا لن نتمكن من تجاوز التهديدات إلا من خلال تحولات جوهرية ومتعددة قادرة على

تحديد شروط المشكلة. وكما قال ياسبرز: "إذا أراد الإنسان أن يعيش، فعليه أن يتغير"، فكلما اقترب من الموت، ازدادت الحاجة إلى تغيير ضروري لإنقاذ الحياة. وهنا تعود فكرة الثورة المعرفية إلى الواجهة، باعتبارها تحولًا جذريًا يؤثر في الفرد وعلاقاته، وكذلك في النظام الاجتماعي الذي يسهم في تشكل الإنسانية. ومع ذلك، يجب أن تكون هذه الفكرة نقية من أي نقص باستثناء هدفها الأساسي، وهو إنقاذ البشرية، إذ إنها ضرورية منطقياً لبقاء الحياة. ورغم أنها لن تحقق التطور الإنساني بحد ذاته، فإنها ستمهد لانطلاقة جديدة لهذا التطور، حيث ستسهم في إعادة تشكيل مبادئ التغيير. فالثورة المعرفية في جوهرها تحمل مفهوم الاستمرارية الجذرية. (موران٢٠٠٩ ،٨٣،،٨٤).

لذا، نحن بحاجة إلى التقدم العلمي الذي يتطلب تعزيز الوعي التكنولوجي لدى الأفراد، مما يمكنهم من فهم أهمية التكنولوجيا ودورها في الحياة المعاصرة والمستقبلية، والقدرة على تطبيق الحلول الابتكارية للمشكلات العلمية، فضلاً عن استيعاب المبادئ العامة والمفاهيم التي تسهم في تسريع التقدم (موران٢٠٠١ ،١٥٠). مع ذلك، من المحتمل أن تتجه حضارتنا نحو التحطيم الذاتي، وإذا وقع ذلك، فإن العلم، والسياسة، والتقنية، والأيديولوجيا سيكون لها دور حاسم في إنقاذنا من هذه الكارثة. فقد أدرك ماركيوز أن الحضارة الصناعية تحمل في داخلها بذور تحطمها الذاتي، ومن قبل، لاحظ والتر بنيامين أن كل تقدم تشهده حضارة ما يتضمن في طياته نقيضه أو أساسًا وحشيًا. (موران٢٠٠٩ ،٣٨). إذا كنا نرغب في فهم أعمق لتركيب المعارف والمعطيات التي أثرت في الثقافات المختلفة، سنكتشف أنها ترتبط برؤيتنا للفضاء الكوني والزمان، وبالأشياء التي تسكن الكون، بعيدًا عن التصور التدريجي الذي يتجاوز تلك الرؤية المحدودة للعالم. فالرؤية المعاصرة تستند إلى مرتكزات تقليدية متعددة تتكامل فيما بينها.(موران٢٠٠١ ،٧٠).

تعد فكرة التقدم من أبرز المفاهيم التي رافقت تفكير الإنسان منذ العصور القديمة وحتى العصر الحالي، فهي من المفاهيم الأساسية التي تشمل معنى النمو والتطور والارتقاء بالمجتمعات الإنسانية في جميع المجالات. وهي تقاوم التراجع والانحدار، إذ من خلال التقدم تُصلح المجتمعات ويُعزز فهم المستقبل. ويعد القرن العشرون والواحد والعشرون خير دليل على ذلك، حيث يعد ان من أزهى عصور الإنسانية في التقدم، بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة والتكنولوجيا المتطورة التي أسهمت بشكل كبير في تحسين فهم الإنسان للطبيعة والحياة والوجود، وفي إصلاح وتقدم المجتمع.

سادساً: دور العقل في بناء المعرفة

العقل هو قدرة النفس التي من خلالها يتصور المعاني ويؤلف القضايا. يمكن للعقل أن يفصل الصورة عن المادة وما يرتبط بها، فهو قوة تجريدية تنتزع الصور من المادة وتدرك المعاني الكلية مثل الجوهر

والعرض، والعلة والمعلول، والغاية والوسيلة. كما أن العقل يتمتع بقدرة على إصدار أحكام دقيقة، وهو قوة طبيعية تتيح للنفس الحصول على المعرفة. (صليبا١٩٨٢، ٨٥). إنه الملكة التي تمكن النفس من إدراك الحقائق المطلقة بشكل مباشر، وهو أيضًا مجموعة المبادئ التي تنظم المعرفة. كما يرى ليبنتز، فإن العقل يمثل المبادئ الواضحة والنتائج المستخلصة منها، وهو العلة النهائية التي نحتاج إليها لتوسيع معارفنا وتنظيم معتقداتنا. وقد قسم العقل المستقل إلى عدة درجات: ١- اكتشاف الأدلة، ٢- تنظيمها بطريقة تبرز ارتباطها، ٣- إدراك هذا الارتباط، و ٤- استخراج النتائج.(ليبنتز١٩٨٣، ٢٩١). بالنسبة لموران، فإن العقل يمتلك ذاكرة وراثية ومبادئ تنظيمية فطرية للمعرفة، وفي نفس الوقت، يكتسب ذاكرة شخصية ويدمج في نفسه مبادئ اجتماعية وثقافية تنظم المعرفة. وبالتالي، تتغذى معرفة الفرد من الذاكرة البيولوجية والثقافية اللتين تتقاطعان في ذاكرته الخاصة، وتخضع لمجموعة من المرجعيات التي توجد داخلها بطرق متنوعة. (موران٢٠١٢، ٢٧،٢٨٩). يرى موران أن الأدوات التي تمكّننا من فهم الكون المعقد هي أدوات عقلانية، لكن من الضروري إجراء نقد ذاتي للعقل. فالعقلانية، في جوهرها، هي الحوار المستمر داخل الفكر الذي يُنتج بنيات منطقية ويطبقها على العالم الخارجي ويتفاعل معه. وعندما لا يتطابق هذا العالم مع نسقنا المنطقي، يجب أن نعترف بأن نسقنا غير كامل، وأنه يعالج جزءًا فقط من الواقع. فالعقلانية، بمعنى ما، لا تدعي أبداً أنها تصف الواقع بشكل كامل داخل نسق منطقي، بل تسعى إلى الحوار مع ما يعاندها، لأن الكون أكثر تعقيدًا وغنى مما يمكن أن تصوره بنيات عقولنا. (موران٢٠٠٤، ٧٠،٧١).

العقل هو أعلى مراتب الوجود، وهو لا يرتبط بالمكان أو الزمان. يمتلك القدرة على معرفة الماهيات العقلية غير المادية، وقادر على إدارة الغايات التي تتجاوز الأمور المادية. (بوشنسكي١٩٩٢، ٣١٠).

العقل ليس مجرد أداة للمعرفة، بل هو أيضًا وسيلة للتفاعل والنشاط. فجوهر الفكر والعقل لا يكمن فقط في نقل المعلومات والمعارف إلينا، بل في النتائج والأعمال التي يقودان إليها، حيث إن كل ما نقوم به، ونشاهده، ونكتسبه من وقائع، تنطبع صوره في عقولنا. (فام١٩٩٦، ١٩٦،١٩٧).

يوضح موران أننا نعيش في ثقافة طورت العقلانية، من خلال الفلسفة والعلم، مما يجعلنا بحاجة إلى عقلانية ناقدة لذاتها. فالعقلانية تمارس حوارًا مستمرًا مع العالم التجريبي، وهي الوسيلة لإصلاح أوضاع المجتمع. في الماضي، لم تكن الفلسفة قادرة على استيعاب التعقيد الهائل للكون كما هو ممكن اليوم. لذا، نحن بحاجة إلى حوار دائم مع الاكتشافات العلمية، حيث إن ما يقدمه العلم من معطيات جديدة يدفعه إلى إعادة النظر في منظوره وأفكاره باستمرار. (موران٢٠٠٤، ٧٣).

ويستنتج موران أن هناك ثلاثة مبادئ يمكن أن تساعدنا في التفكير.

المبدأ الأول: المبدأ الحواري، وهو الذي يجمع بين حدين متكاملين ومتعارضين في الوقت ذاته.
المبدأ الثاني: مبدأ الارتداد التنظيمي، حيث تؤدي النتائج دور العلل، فالأفراد هم نتاج مسار توليدي يسبقهم، والمجتمع يتشكل من خلال التفاعلات بين الأفراد. وبدون المجتمع، والثقافة، واللغة، والمعرفة المكتسبة، لن يكون هناك أفراد إنسانيون. فالأفراد يساهمون في إنتاج المجتمع، الذي بدوره ينتج الأفراد.
المبدأ الثالث: المبدأ الهولوغرامي، الذي يشير إلى أن الجزء لا يوجد فقط داخل الكل، بل إن الكل أيضًا يوجد داخل الجزء، وهي فكرة صاغها باسكال. فلا يمكن فهم الكل دون فهم الجزء، ولا فهم الجزء دون الإحاطة بالكل. ومع ذلك، وفقًا للمنطق الارتدادي، فإن المعرفة بالأجزاء تؤثر في فهم الكل، كما أن الخصائص المنبثقة عن الكل تعود لتغني فهم الأجزاء. ومن هنا، يمكن تعميق المعرفة بالأجزاء من خلال الكل، والعكس صحيح.(موران٢٠٠٤ ،٧٥،٧٦).

وبالتالي تكمن معايير العقل في قدرته على المعرفة، وابتكار الحلول للمشكلات سواء كانت بسيطة أو معقدة، بالإضافة إلى قدرته على إدراك الحقائق، وفهم ماهيات الأشياء، والوصول إلى المعرفة القبلية التي تسبق التجربة بفضل إبداعه وابتكاره. كما أن العقل قادر على تقديم تفسيرات وإثباتات لما يحدث من ظواهر طبيعية، والمساهمة في التطور المستمر لحياة البشر.

ويظهر تاريخ العلوم والفلسفة تطور العقل وحركته في مختلف المجالات، ويتجلى ذلك بوضوح في العلوم الطبيعية، حيث شهدت تحولات وتطورات عميقة بفضل قدرات العقل وتوجيهاته. فالعقل يتميز بقدرته على التحليل، والتفكيك، ثم التركيب والتأليف، مما يمكنه من الوصول إلى معارف كلية حقيقية، وهو ما يعكس أهميته ودوره في تقدم المعرفة الإنسانية وتطورها.

الخاتمة

بأنه من الصعب اختزال إسهامات موران في دراسة واحدة نظرًا لغزارة إنتاجه العلمي. فقد كان من أبرز ما قدمه في فلسفته مفهوم التعقيد، الذي يبدأ بنقد البساطة عند ديكارت، ويمتد إلى دراسة التعقيد الفوضوي واللامتوقع، ثم التعقيد المنظم. سعى موران إلى فهم التعقيد دون اللجوء إلى الاختزال أو التحليل، حيث يرى أن أي محاولة للتبسيط تعني إلغاء التعقيد، وهو سمة جوهرية تميز العالم. اعتمد إدغار موران في بناء منهجه على أسس متكاملة تجمع بين البعد الفلسفي والبعد العلمي، حيث سعى من خلال هذا التكامل إلى تأسيس فكر جديد يتجاوز الفجوة بين المتناقضات. ويركز منهجه على الربط والتكامل عبر الانفتاح والنقد المستمر، بهدف الوصول إلى ما أسماه بالإبستيمولوجيا المركبة أو المعقدة، أو الفكر المركب والمنفتح، الذي تخضع جميع مفاهيمه للنقد البناء. أما في الفلسفة السياسية، فلم يتناولها موران بإسهاب، بل اكتفى بطرح بعض العناوين التي طبّق فيها منهج التعقيد. ورغم تعدد كتاباته حول السياسة، فقد ركّز على تحليل العلاقة بين الديمقراطية والحكم الاستبدادي الذي تمارسه القوى الكبرى، موضحًا كيف يمكن أن تصبح الديمقراطية زائفة تُستخدم كأداة للهيمنة. توصلنا إلى ضرورة تنظيم معارفنا في إطار نسق فكري، حيث تتيح لنا حواسنا إدراك الأشياء وتمييزها وفحصها، مما يمكننا من استخدامها في مواجهة تحديات الحياة الإنسانية. فالمعرفة تعمل على توحيد وترتيب وتعميق المفاهيم الكبرى من خلال مبادئ منطقية تسهم في تنظيم الفكر.

قائمة المصادر والمراجع

١. موران، ادغار.٢٠١٥. أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش. ترجمة جاد مقدسي. بيروت: مجلة الاستغراب.
٢. موران، ادغار.٢٠٠٩. إلى أين يسير العالم؟ ترجمة أحمد العلمي. بيروت: دار العربية للعلوم.
٣. موران، ادغار.٢٠١٩. لسبيل لأجل مستقبل البشرية. ترجمة بشير البعزاوي. بيروت.
٤. موران، ادغار.١٩٩٦. الطريقة الجديدة في التفكير. مجلة رسالة اليونسكو، العدد ٤٩. مركز مطبوعات اليونسكو.
٥. موران، ادغار.٢٠١٢.المنهج: الأفكار. مقامها. حياتها.عاداتها. وتنظيمها. ج٤. ترجمة جمال شحيد. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
٦.موران، ادغار.٢٠١٢،المنهج:المعرفة للمعرفة. ج٣. ترجمة جمال شحيد. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
٧.موران، ادغار.٢٠٠٤. الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب. ترجمة أحمد القصوار. الدار البيضاء: دار توبقال.
٨.موران، ادغار.٢٠٠٩. النهج: إنسانية البشرية. الهوية البشرية. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
٩.موران، ادغار.٢٠١٨.تحديات القرن الحادي والعشرين: تواصل المعارف العلمية.ج٢. ترجمة وتعليق حسين شريف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٠.موران، ادغار.٢٠٠٢. تربية المستقبل (المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل). ترجمة عزيز لزرف ومنير الحجوجي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، اليونسكو.
١١.موران، ادغار.٢٠٠٧.قافة أوروبا وبربريتها. ترجمة محمد الهلالي. الدار البيضاء: دار توبقال.
١٢.موران، ادغار.٢٠١٢. هل نسير إلى الهاوية؟ الدار البيضاء: إفريقيا الشرق .
١٣. برهييه، أميل .١٩٨٠. تاريخ الفلسفة: الفلسفة اليونانية. بيروت: دار الطليعة.
١٤.زيادة، معن.٩٨٦. تحرير: الموسوعة الفلسفية العربية. بيروت: معهد الإنماء العربي، المجلد الأول، الطبعة الأولى.
١٥. ليبنتز، ج. ف.١٩٨٣. أبحاث جديدة في الفهم الإنساني. تقديم وترجمة أحمد فؤاد كامل. القاهرة: دار الثقافة.

١٦. دورتيي، جان فرانسوا.٢٠١٢. فلسفات عصرنا: تياراتها، مذاهبها، أعلامها، وقضاياها. ترجمة إبراهيم صحراوي. الجزائر: منشورات الاختلاف.
١٧.صليبا، جميل.١٩٨٢.المعجم الفلسفي.ج٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
١٨.مسعود، علاء كاظم.٢٠١٩،"إبستيمولوجيا التعقيد عند إدغار موران". مجلة كلية التربية. العدد ٣٧. كلية الآداب. جامعة واسط. العراق.
١٩.عاشور، فاهم بن.٢٠٢٣،"براديغم التعقيد عند إدغار موران". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٢٠.محود، زكي نجيب.٢٠١٨.نظرية المعرفة. القاهرة: مؤسسة هنداوي .
٢١.العمراوي، زكية.٢٠٢٠."أوجه التركيب في فكر إدغار موران". مجلة آفاق فكرية. مجلد ٠٦. عدد خاص. جامعة أم البواقي.
٢٢.جعفر، عبد الوهاب.١٩٨٨، مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢٣.مقالات في الفكر الفلسفي المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢٤. م. بوشنسكي،.١٩٩٢ الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة عزت قرني. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٦٥
٢٥.عادل،هبة.٢٠١٥."التقدم العلمي التقني وأزمة العالم: قراءة في فلسفة إدغار موران المستقبلية". مجلة الآداب. كلية الآداب. جامعة بغداد. العدد ١١١.
٢٦.فام، يعقوب.١٩٩٨.البرجماتية أو مذهب الذائع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط٢.

المصادر باللغة الانكليزية:

١. Moran, Edgar. 2015. The Crisis of Knowledge When the West Lacking the Art of Living. Translated by Jad Makdisi. Beirut: Al-Istighrab Magazine.
٢. Moran, Edgar. 2009. Where Is the World Heading? Translated by Ahmed Al-Alami. Beirut: Dar Al-Arabiya for Sciences.
٣. Moran, Edgar. 2019. A Path for the Future of Humanity. Translated by Bashir Al-Baazawi. Beirut.
٤. Moran, Edgar. 1996. The New Way of Thinking. UNESCO Courier, Issue 49. UNESCO Publications Centre.
٥. Moran, Edgar. 2012. Method: Ideas, Their Position, Their Life, Their Habits, and Their Organization. Vol. 4. Translated by Jamal Shahid. Beirut: Arab Organization for Translation.
٦. Moran, Edgar. 2012. Method: Knowledge for Knowledge's Sake. Vol. 3. Translated by Jamal Shahid. Beirut: Arab Organization for Translation.
٧. Moran, Edgar. 2004. Thought and the Future: An Introduction to Complex Thought. Translated by Ahmed Al-Qaswar. Casablanca: Dar Toubkal.
٨. Moran, Edgar. 2009. Approach: Humanity of Humanity. Human Identity. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

.٩Moran, Edgar. 2018. Challenges of the Twenty-First Century: The Communication of Scientific Knowledge. Part 2. Translated and annotated by Hussein Sharif. Cairo: General Egyptian Book Organization.

.١٠Moran, Edgar. 2002. Educating the Future (The Seven Essential Knowledges for Educating the Future). Translated by Aziz Lazraf and Mounir Al-Hajouji. Casablanca: Dar Toubkal Publishing, UNESCO.

.١١Moran, Edgar. 2007. Europe's Culture and Barbarism. Translated by Mohamed Al-Hilali. Casablanca: Dar Toubkal.

.١٢Moran, Edgar. 2012. Are We Heading into the Abyss? Casablanca: Africa Al-Sharq.

.١٣ Berhier, Emile. 1980. History of Philosophy: Greek Philosophy. Beirut: Dar Al-Tali'ah.

.١٤Ziadeh, Ma'n. 1986. Edited by: The Arab Philosophical Encyclopedia. Beirut: Arab Development Institute, Volume 1, First Edition.

.١٥Leibniz, J.F. 1983. New Research in Human Understanding. Introduction and Translation by Ahmed Fouad Kamel. Cairo: Dar Al-Thaqafa.

.١٦Dortier, Jean-François. 2012. Philosophies of Our Time: Their Trends, Schools, Figures, and Issues. Translated by Ibrahim Sahrawi. Algeria: Ikhtilaf Publications.

.١٧Saliba, Jamil. 1982. The Philosophical Dictionary. Vol. 2. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.

.١٨Masoud, Alaa Kazim. 2019. "Edgar Morin's Epistemology of Complexity." Journal of the College of Education, Issue 37. College of Arts, University of Wasit, Iraq .

.١٩Ashour, Fahim Ben. 2023. "The Paradigm of Complexity in Edgar Morin." Al-Baheth Journal of Humanities and Social Sciences, University of Kasdi Merbah, Ouargla.

.٢٠Mahoud, Zaki Najib. 2018. Theory of Knowledge. Cairo: Hindawi Foundation.

.٢١Al-Amrawi, Zakia. 2020. "Aspects of Synthesis in Edgar Morin's Thought." Afaq Fikriya Journal. Volume 6, Special Issue, University of Oum El Bouaghi.

.٢٢Jaafar, Abdel Wahab. 1988. Articles on Contemporary Philosophical Thought. Alexandria: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a.

.٢٣Articles on Contemporary Philosophical Thought. Alexandria: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a.

.٢٤M. Bochinsky. 1992. Contemporary Philosophy in Europe. Translated by Ezzat Qarni. Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts, and Letters, Issue 165

.٢٥Adel, Heba. 2015. "Scientific and Technical Progress and the World Crisis: A Reading of Edgar Morin's Futurist Philosophy." Journal of Arts, College of Arts, University of Baghdad, Issue 111.

.٢٦Pham, Yaqoub. 1998. Pragmatism or the Doctrine of Popularity. Cairo: Egyptian General Book Organization, 2nd ed.